

والشك .. وهى ليست لحظة أصيلة فى شعره ولا متكررة !
ونجد ملامح « ثورة الشك » هذه بوضوح أكثر عند زميل محمود
درويش الشاعر الموهوب سميح القاسم ... ولتقف لحظة مع ثورة
الشك لنتلقى بعد ذلك بصورة أخرى للربط العميق بين الدين والثورة
من أجل الحرية والعدل .

يعبر سميح القاسم فى قصيدة عنونها « رسالة الى الله » عن ثورته على
الدين وشكه فى أن الدين له جدوى ، وذلك لأنه يرى « المتدينين » أبناء
الله ضائعين معذنين فى هذه الحياة .

يقول سميح فى قصيدته :

سيد الكون أبانا

ألف آمنا ، وبعد

من حقول البؤس هذى الكلمات

من سفوح جوعت ، من قمم

نسرها أهوى على الشسروخ فى يأس .. ومات

من بحار لم تعد فيها جزيره

لم يعد فيها سوى أشرعة الذكرى المريرة

من جنين كبلت فيه الحياة

كل ما تحمل هذى الكلمات

يا أبانا ، يا أبا ايتامه ملوا الصلاة

يا أبانا نحن ما زلنا نصلى من سنين

يا أبانا نحن ما زلنا بقايا لاجئين

أرضنا

من غسل - يحكى - بها الأنهار

- يحكى - من حليب

أنجبت - يحكى - كبار الأنبياء